السياسية الحديثة. وحتى ذلك التاريخ (١٩١٩) لم تكن المعاهدة الانكليزية ــ الفرنسية، المعروفة باتفاق سايكس ــ بيكو، قد اعلنت رسمياً بعد؛ حيث ان كثيرين من كتّاب العرب كتبوا واصفين تلك الفترة القصيرة من زمن «الحكومة العربية» بأنها فترة فوران الآمال القومية[١]. وبعد انسحاب الانكليز، توقفت السلطة البريطانية عن تمويل «الاعاشة» فالغيت هيئتها، وتوزع موظفوها على مختلف الدوائر الحكومية، فعين نويهض في ديوان الترجمة الذي انشأه ساطع الحصري، في دمشق والذي كان المربي اللبناني، جرجس همام (ت ١٩٢٢)، رئيساً له.

ثم عاد نويهض الى لبنان، قبل معركة ميسلون باسبوع، اثر تغير الاحوال العامة في دمشق فهو يقول: حين «صارت الازمات تتلاحق، لم يعد لوجودي من فائدة. حتى لو بقيت في ديوان الترجمة، فالديوان اخذ يتهاوى، ويتداعى للتفكك، وترك دمشق الاستاذ همام، ولكن رجعت الى دمشق بعد اربعة اسابيع او خمسة فوجدت الحال غير الحال، وتبدلت الرجال غير الرجال»[٢]. ويفكر نويهض بالسفر إلى العراق عبر فلسطين. ويغادر دمشق في ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠، متجهاً الى حيفا، ومنها الى القدس، حيث عمل نحو ثلاثين شهراً في حكومة فلسطين المدنية (دائرة المالية). ولم يكن قد مضى على انشائها غير بضعة اشهر، وعندما حل هربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين، وجد نويهض أن الاستمرار في العمل الحكومي الذي يرأسه صموئيل، اليهودي الصهيوني، أمرٌ يتنافى مع مبادئه الوطنية والقومية، فحاول التعاون مع رشيد طليع، حيث أسس الأخير أول حكومة اردنية، بتكليف من الامير عبد الله القادم من الحجاز الى شرق الاردن، وقد كانت علاقة نويهض بطليع جيدة، منذ العهد الفيصلي بدمشق. فكتب اليه يعرض خدماته، فأجابه طليع بأنه سيكتب اليه عندما تستدعي الضرورة.

اعماله ونشاطاته

ولكن بقاء نويهض في وظيفته الحكومية امسى لا يطاق. فدائرة المالية كان فيها، تقريباً ٧٥ موظفاً، بينهم اربعة من العرب فقط. مسلمان ومسيحيان، وكان رئيس الدائرة يهودياً صهيونياً هو الكولونيل «سولومن». وبدأ نويهض يبحث عن عمل، يخلصه مما هو فيه، وكان يتردد، وقتئذ، على «جمعية الشبان المسيحية» في القدس، ليطالع الكتب والمجلات والصحف الانكليزية، وكانت «مجلة المجلات» الانكليزية تعنى بتقريظ الكتب الحديثة. وكان نويهض مغرماً بقراءة ذلك التقريظ. ولقد لفت نظرة تقريظ طويل لكتاب حاضر العالم الاسلامي (The New World of Islam) لمؤلفه لوثروب ستودارد. (Lothrop Stodard) ففكر بنقله عن الانكليزية الى العربية وارسل رسالة الى مؤلفه يستأذنه فيها بالترجمة، عن طريق روزيتا فادرتس، وهي سيدة انكليزية، كانت تتعاون مع الملك فيصل في دمشق، كان نويهض قد تعرف اليها في سنة ١٩١٩. ولما اذن له بالترجمة استقال من عمله في دائرة المالية، وبدأ بترجمة الكتاب. فكان يثابر على الترجمة ثمان ساعات يومياً. وقد استغرقت ترجمته مائة يوم منتظم، لم ينقطع خلالها الا يوماً واحداً، حيث كلفته اللجنة التنفيذية العربية بالذهاب الى نابلس لاعمال تتعلق بالترجمة.